

اَغْسَلْ وَ جَفِّفْ



يَحْكِيهَا: تَرِيشْ هَوْلَانْدَ رَسُوم: فِينَايْ كُومَارْ

قَطَّتِي الْمُوَحِلَةَ قَفَزْتُ عَلَيَّ.
أَنَا مُتَسَخُّ وَدَبِيقٌ مِنْ قُبَعَتِي حَتَّى جَوَارِبِي.
أَبِي يَقُولُ إِنَّ رَائِحَتِي كَرِيهَةٌ جَدًّا مِثْلُ
قِطَّةٍ مُبَلَّلَةٍ.
إعصعع





سَأْضَعُ مَلَابِسِي الْمْتَسَخَةَ مَعَ بَاقِي الْمَلَابِسِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلَى غَسْلِ. أَنَا سَعِيدٌ لِأَنَّ أُمَّي
وَأَبِي سَيُسَاعِدَانِي عَلَى غَسْلِ مَلَابِسِي وَتَجْفِيْفِهَا. لَا أَقْدِرُ عَلَى الْقِيَامِ بِهَذَا الْعَمَلِ وَحْدِي.

الْحَمْدُ لِلَّهِ أَنْ لَدَيَّ الْكَثِيرَ مِنَ الْمَلَابِسِ النَّظِيفَةِ فِي خِزَانَتِي. رَائِحَتُهَا
كَرَائِحَةِ اللَّيْمُونِ الْعُطْرَةِ. سَأَكُونُ سَعِيدًا عِنْدَمَا تُصْبِحُ رَائِحَةُ
مَلَابِسِي الْمُنْتَسَخَةِ عَطْرَةَ مِثْلِهَا.





أَحْمِلُ سَلَّةَ الْغَسِيلِ ذَاتَ الرَّائِحَةِ الْكَرِيهَةِ إِلَى الْغَسَّالَةِ.

فِي كَثِيرٍ مِنَ الْبُلْدَانِ لَا يَمْتَلِكُ النَّاسُ غَسَّالَاتٍ فِي مَنَازِلِهِمْ. يَذْهَبُ الْكَثِيرُ مِنَ النَّاسِ إِلَى مَغْسَلَةٍ
آلِيَّةٍ عَامَّةٍ. وَهُنَاكَ تَسْمَعُ صَوْتَ الْغَسَّالَاتِ تُقْرِقِعُ (تُخَشِخِشُ) وَتُصَفِّرُ وَتَدُورُ حِينَ تَغْسَلُ
الْمَلَابِسَ وَتُجَفِّضُهَا. يَسْتَعْمِلُ النَّاسُ الْكَثِيرُ مِنَ الْقِطْعِ النَّقْدِيَّةِ فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَغْسِلُونَ فِيهَا
مَلَابِسَهُمْ أَوْ يُجَفِّضُونَهَا.



فِي مَنْزِلِنَا، أُسَاعِدُ أُمِّي عَلَى غَسْلِ مَلَابِسِي.



نُصِّفُ الْمَلَابِسَ بِحَسَبِ دَرَجَةِ لَوْنِهَا، وَنَضَعُ الْمَلَابِسَ الرَّقِيقَةَ مِثْلَ عِبَايَاتِ أُمِّي فِي الْحَوْضِ؛
لِنَغْسِلَهَا بِأَيْدِينَا. سَنَضْغُطُ عَلَى الْمَلَابِسِ بِأَيْدِينَا وَنَحْكُهَا بِبَعْضِهَا فِي الْمَاءِ الْمَلِيءِ بِالصَّابُونِ
الْخَاصِّ.

هُنَاكَ فُقَاعَاتٌ فَوْقَ مَلَابِسِي
وَفُقَاعَاتٌ فَوْقَ أَنْفِي.

أ...أ...تشوووو.





يَجِبُ أَنْ نَغْسِلَ الْمَلَابِسَ الْفَاتِحَةَ اللَّوْنِ وَحَدَهَا. هَلْ تَعْرِفُونَ مَاذَا سَيَحْدُثُ إِذَا قُمْنَا بِغَسْلِ
قَمِيصِي الْأَحْمَرَ الْغَامِقَ مَعَ ثَوْبِ وَالِدِي الْأَبْيَضِ؟! سَيَتَحَوَّلُ الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ إِلَى اللَّوْنِ الزَّهْرِيِّ.
لَا أَظُنُّ أَنَّ وَالِدِي سَيُعْجِبُهُ هَذَا!



نَغْسِلُ الْمَلَابِسَ الْغَامِقَةَ وَحَدَهَا. هَلْ تَعْرِفُونَ مَاذَا سَيَحْدُثُ إِذَا غَسَلْنَا جَوَارِي
الْبَيْضَاءَ مَعَ فُسْتَانِ أُمِّي الْأَزْرَقِ الْغَامِقِ؟ سَتَتَحَوَّلُ جَوَارِي إِلَى اللَّوْنِ الْأَزْرَقِ الْفَاتِحِ. مستحبييييل!

أُرَاقِبُ الْمَلَابِسَ وَهِيَ تَدُورُ مَعَ رَعْوَةِ الصَّابُونِ.
فِي هَذِهِ الْأَثْنَاءِ، أَقْضِي الْوَقْتَ فِي قِرَاءَةِ كِتَابِي الْمُفْضَلِ.



وَأَخِيرًا تَتَوَقَّفُ الْغَسَّالَةُ كُلِّيًّا، مِمَّا يَعْنِي أَنَّ الْمَلَابِسَ أَصْبَحَتْ جَاهِزَةً.
إِنَّهَا نَظِيفَةٌ، وَلَكِنَّهَا لَا تَزَالُ مُبْتَلَّةً.

عِنْدَمَا تَنْشَغُلُ أُمِّي بِأُخْتِي الصَّغِيرَةِ، يُسَاعِدُ أَبِي أُمِّي فِي أَعْمَالِ الْمَنْزِلِ
كَالغَسْلِ، نَحْنُ نَتَّعَاوَنُ مَعًا فِي كُلِّ شَيْءٍ.
يُسَاعِدُنِي أَبِي فِي الْخُطْوَةِ التَّالِيَةِ، وَهِيَ تَجْفِيفُ الْمَلَابِسِ.

إِذَا كَانَتِ الشَّمْسُ سَاطِعَةً، نَقُومُ بِنَشْرِ الْمَلَابِسِ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ فِي
الْخَارِجِ. أُعْطِيَ أَبِي مَلَاقِطَ الْغَسِيلِ. سَتُصْبِحُ رَائِحَةُ الْمَلَابِسِ مُنْعِشَةً
كَرَائِحَةِ نَسِيمِ الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ عِنْدَمَا تَجِفُّ.

عِنْدَمَا يَكُونُ الْجَوْ غَائِمًا، نُجَفِّفُ مَلَابِسَنَا الْمُبْتَلَّةَ
فِي آلَةِ التَّجْفِيفِ (النَّشَافَةِ) دَاخِلَ الْمَنْزِلِ.
فَجَاءَ أَسْمَعُ صَوْتِ آلَةِ التَّجْفِيفِ (النَّشَافَةِ)

..زذزذذذ..

الْمَلَابِسُ جَفَّتْ، وَلَكِنَّهَا أَصْبَحَتْ مُتَشَابِكَةً
فِي كُتْلَةٍ وَاحِدَةٍ.



أُسَاعِدُ أَبِي وَأُمِّي فِي طَيِّ وَتَرْتِيبِ الْمَلَابِسِ.
أُحِبُّ طَيِّ الْمَلَابِسِ عَلَى شَكْلِ مَثَلَاتِ مُرْتَبَةٍ أَوْ دَوَائِرِ مُضْحَكَةٍ.



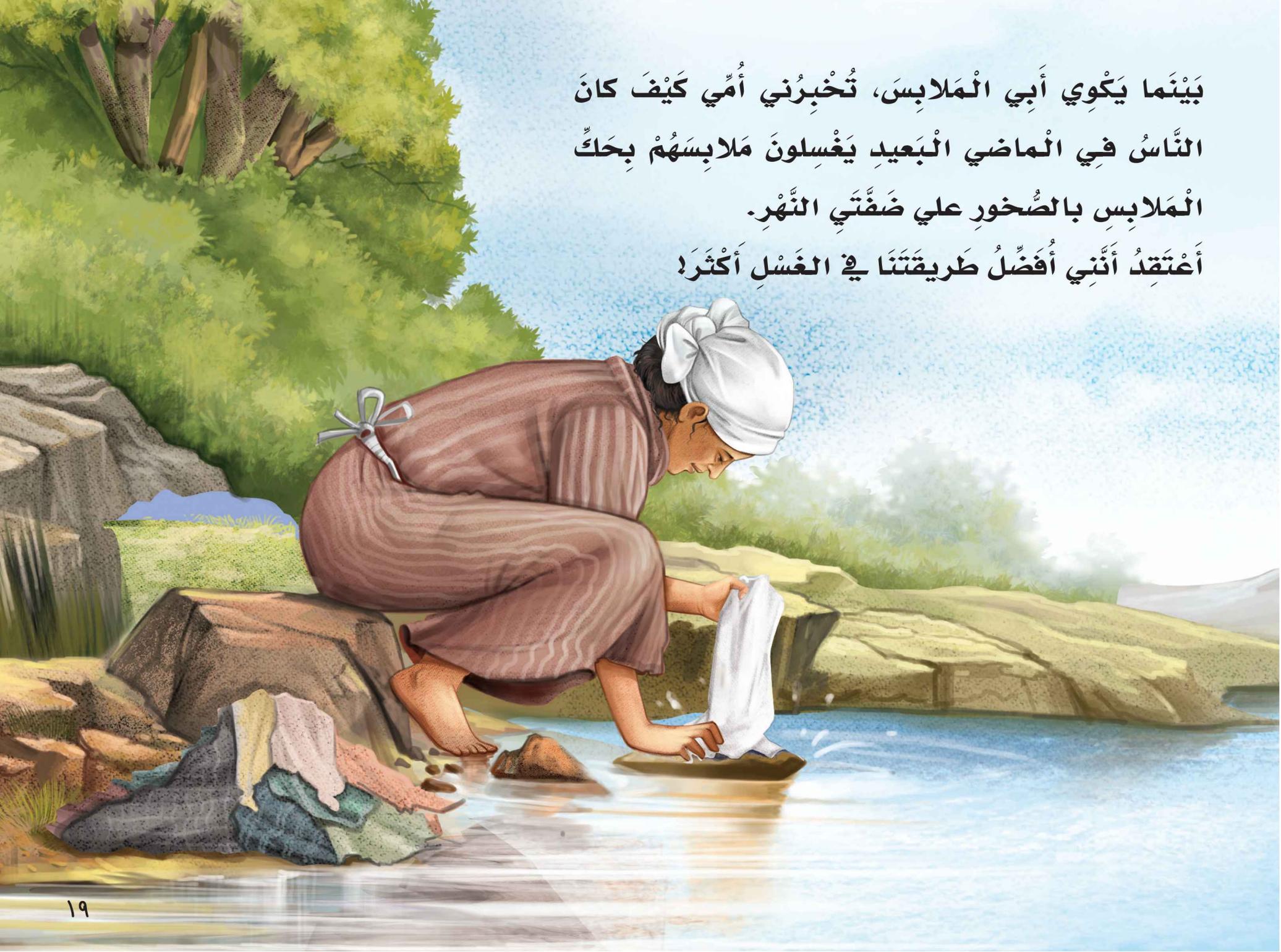
يُحِبُّ أَبِي وَأُمِّي طَيِّئِ الثَّمَالِيسِ عَلَى شَكْلِ مُسْتَطِيلَاتِ مُسَطَّحَةٍ أَوْ مُرَبَّعَاتٍ بَسِيطَةٍ.



بَعْضُ الْمَلَابِسِ تُوَضَعُ عَلَى الْعَلَاقَاتِ،
وَبَعْضُهَا يَحْتَاجُ إِلَى الْكَيِّ.



بَيْنَمَا يَكْوِي أَبِي الْمَلَابِسَ، تُخْبِرُنِي أُمِّي كَيْفَ كَانَ
النَّاسُ فِي الْمَاضِي الْبَعِيدِ يَغْسِلُونَ مَلَابِسَهُمْ بِحَاكٍ
الْمَلَابِسِ بِالصُّخُورِ عَلَي ضَفَّتِي النَّهْرِ.
أَعْتَقِدُ أَنَّي أَفْضَلُ طَرِيقَتَنَا فِي الْغَسْلِ أَكْثَرَ!



أَخْبَرَنِي أَبِي أَنَّهُ فِيمَا مَضَى كَانَ النَّاسُ يَصْنَعُونَ الصَّابُونَ بِأَنْفُسِهِمْ.



بَعْدَ كُلِّ هَذَا الْجُهْدِ فِي صُنْعِ الصَّابُونِ، لَا يَزَالُ عَلَى النَّاسِ فَرْكُ
الْمَلَابِسِ الْمُنْتَسِخَةِ عَلَى لَوْحِ الْغَسِيلِ فَوْقَ الْحَوْضِ.
أَنَا مُتَأَكِّدٌ أَنَّ الْغَسْلَ كَانَ يَأْخُذُ وَقْتًا طَوِيلًا جَدًّا.



فِي بَعْضِ الْبُلْدَانِ كَانَتِ الْجَدَّاتُ تَسْتَعْمَلُ غَسَّالَةً تَحْتَوِي عَلَى عَصَّارَةٍ
لِلْمَلَابِسِ فِي الْجُزْءِ الْعُلْوِيِّ مِنْهَا.



تُعَلِّقُ الْجَدَّةُ الْمَلَابِسَ عَلَى حَبْلِ الْغَسِيلِ أَيْضًا.
وَبَعْدَ أَنْ تَجِفَّ الْمَلَابِسُ، تَسْتَعِدُّ الْجَدَّةُ آلَةَ كَيِّ ضَخْمَةً،
تُشْبِهُ الْعَصَّارَةَ الْقَدِيمَةَ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ.
تُحَرِّكُ الْجَدَّةُ مِقْبَضَ الْمِكْوَاةِ بِيَدِهَا، فَتَضْغُطُ الْمِكْوَاةَ عَلَى
الْمَلَابِسِ الْمُتَجَعِّدَةِ، وَتُخْرِجُهَا مَلْسَاءً.



أنا سعيد لأننا لا نَبْذُلُ مَجْهُودًا كبيرًا في غَسْلِ الْمَلَابِسِ. أَسْتَطِيعُ أَنْ أُرْتَدِيَ مَلَابِسِي الْمُفَضَّلَةَ
دونَ أَنْ تَكُونَ رَائِحَتِي كَرِيهَةً كَالْقِطَّةِ الْمُوَحَلَّةِ.
أوووووه! ها قَدْ عَادَتْ قِطَّتِي تَقْفِرُ عَلَيَّ مَرَّةً أُخْرَى!

